

الدور الإيراني في أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي

(دراسة في الجغرافية السياسية)

The Iranian role in Afghanistan after the American withdrawal (a study in political geography)

م.م. زينب محمد ياسين عبد القادر^(١)

Assist. Lect Zainab Muhammad Yassin Abdul- Qader

الخلاصة

ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية إحدى دول منطقة الشرق الأوسط التي لها دور كبير في السياسة الخارجية لأفغانستان، لما تتمتع به أفغانستان من أهمية استراتيجية كبيرة كونها تمثل جزءا مهما من الجسر الأرضي الذي تلتقي عنده ثلاثة أقاليم جغرافية وهي الشرق الأوسط و آسيا الوسطى وجنوب اسيا، وما تمثلها مفتاح العالم ونقطة للتوازنات السياسية والاقتصادية والأمنية، عليه كانت ايران حريصة في الحفاظ على مصالحها القائمة فيه ، وتغيير استراتيجاتها بعد الانسحاب الأمريكي بما يتلاءم مع الواقع الجديد للأفغان ، حفاظا على الأمن القومي الإيراني لاعتبارات جغرافية ، كما ان ايران شرعت لتنفيذ مشروع ميناء تشابهار في مدينة زهدان عاصمة محافظة سيستان - بلوشستان جنوب شرق ايران في مد انابيب يصل الى مقاطعة ديلارام الافغانية في الشمال منه والى خليج عمان وبحر العرب جنوبا لتعزيز العمق الاستراتيجي لها في المنطقة ولتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية .

الكلمات المفتاحية: إيران، أفغانستان، حركة طالبان، ميناء تشابهار.

١ - جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

The Islamic Republic of Iran is one of the countries in the Middle East that has a major role in the foreign policy of Afghanistan, due to the great strategic importance of Afghanistan as it represents an important part of the land bridge at which three geographical regions meet, namely, the Middle East, Central Asia and South Asia. Accordingly, Iran was keen to preserve its existing interests in it, and to change its strategies after the American withdrawal in line with the new reality of Afghanistan, in order to preserve Iranian national security for geographical considerations, and Iran also embarked on the implementation of the Chabahar port project in the city of Zahedan, the capital of Sistan-Baluchistan province, southeast of Iran in extending Pipes up to the Afghan province of Dilaram in the north and to the Gulf of Oman and the Arabian Sea in the south To

Keywords: Iran, Afghanistan, Taliban, Chabahar port

المقدمة

ان الانسحاب الأمريكي من أفغانستان جعل أفغانستان ساحة صراع وتنافس جيوبولتيكي بين الدول الإقليمية ، لذلك كان من الطبيعي لإيران إعادة ترتيب حساباتها الاستراتيجية وإعادة تشكيل استراتيجياتها تجاه أفغانستان لاعتبارات جغرافية سيكون تأثيره مباشراً على أمنها القومي بحكم وجود مشتركات ، تاريخية ، عرقية ، لغوية وغيرها ، واحدى المحاور الجيوبولتيكية بالنسبة اليها ومكسبا استراتيجيا في حال تحقيق مصالحها التي حددتها فيه ، فقد تبنت استراتيجية جديدة مع حركة طالبان الذي فرض سلطته على الواقع الافغاني بما يعول على قدراته العسكرية ، حيث تفاوض الجانبان بوساطة دولة قطر ، للحيلولة دون انتقال تداعيات عدم الاستقرار السياسي الى أراضيه ، وهي جزء من استراتيجية توازن القوى مع الخصم الدائم أمريكا التي تحاول احتواء حركة طالبان ، خشية تهيئتها لمواجهة ايران من قبل جماعة "جند الله" المناوئة لها في إقليم سيستان - وبلوشستان وهي تتلقى الدعم ليس من الجانب الأمريكي فحسب ، بل من حلفائها من الدول الإقليمية كالسعودية والباكستان .

تتضمن الدراسة هذه ، أهم المقومات الجغرافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية وأهم المصالح الإيرانية في أفغانستان التي تسعى الحفاظ عليها وتغير المشهد السياسي في جيوبولتيكية المنطقة بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان بما يتشكل من المصالح الجيواستراتيجية ، السياسية ، الاجتماعية ، الاقتصادية ، الأمنية والعسكرية ، بالإضافة الى التساؤلات والفرضية واهداف الدراسة محتتما بالاستنتاجات وقائمة المصادر .

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن التسؤلات الآتية:

١- ماهي المقومات الجغرافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية؟

٢- بماذا تتمثل المصالح الإيرانية في أفغانستان؟

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة إجابة أولية عن تساؤلات الدراسة:

تمتلك إيران من مقومات القوة في الجغرافية السياسية ما يسند فعاليتها في المنطقة، ابتداءً من المساحة الواسعة (١٦٢٨٧٥٠) كم^٢، طول سواحلها، العدد سكاني، كبر حجم احتياطها من النفط والغاز، تفوقها العسكري وغيرها، ما يعطي لها قوة ودور إقليمي بارز على الساحة الدولية، إذ لم تكن دولة أفغانستان بمنى عن الدول التي لإيران اليد الطولى في التأثير على سياستها الخارجية، علما ان الاعتبارات الجغرافية تدعم تحركاتها السياسية فيه، لوجود مشتركات تاريخية ولغوية وعرقية وعقائدية... الخ، حيث حرصت على الحفاظ على مصالحها الجيوستراتيجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية بعد الانسحاب بتغيير استراتيجياتها وصياغة استراتيجية توازن القوة مع منافسيها من القوى الدولية والإقليمية للحيلولة دون احتواء حركة طالبان من قبل تلك القوى بما فيه تحديد للأمن القومي الإيراني.

هدف الدراسة:

توضيح أبرز الأدوار السياسية التي مارستها الجمهورية الإسلامية الإيرانية إزاء أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي المفاجئ ٢٠٢١، وما خلفتها من تداعيات تحتم على الجانب الإيراني إيجاد استراتيجية جديدة تنسجم مع سياسة الحكومة الأفغانية الجديدة التي فرضتها حركة طالبان على الواقع الأفغاني، بما يعول عليه من قدرات عسكرية، للمحافظة على جم المصالح التي تجنيه بالاستفادة من الاعتبارات الجغرافية على الحدود من الجهة الشرقية، بما يساهم في اغناء الدراسات العلمية في مادة الجغرافية السياسية.

أولاً: المقومات الجغرافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية

قبل ان نبين الدور الذي تؤديه إيران تجاه دولة أفغانستان، لابد من معرفة، ان الجغرافية السياسية في منهج تحليل القوة تهتم كثيرا بدراسة التباين المكاني للمقومات الجغرافية بين الدول وبيان مدى فاعليتها وأهميتها في حياة الشعوب بوصفها مقوما اساسيا في العلاقات البشرية بشكل عام، والعلاقات والروابط المشتركة بينها وهو ما يعني ان هناك نوعا من التوجهات في طبيعة علاقات الدول مع بعضها يرسمها المقوم الجغرافي ويحدد ملامحها بشكل عام^(٢)، ولتقتضيات الضرورة يتم تناول بعض المعطيات والبيانات الجغرافية لجمهورية ايران الإسلامية، لكي يتسنى توضيح المنطلقات الرئيسية لتطلعات وسياسة ايران تجاه الدول التي لها اليد الطولى والتأثير في الشأن السياسي، ومنها دولة أفغانستان محور الدراسة، من خلال الجدول ادناه:

٢- عبد الزهرة شلش العتاي، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١١٠.

جدول (١) بيانات جغرافية عن الجمهورية إيران الإسلامية

1628750	المساحة كم ^٢
1514	طول الساحل (كم)
83,992,949	عدد السكان بالألف نسمة لعام 2021
425403	الناتج المحلي الاجمالي مليون
5299	نصيب الفرد من الناتج المحلي دولار
873000	عدد القوات العسكرية الافراد لعام ٢٠١٩
155600	الاحتياطي النفطي مليون برميل
3575300	الانتاج النفطي برميل / اليوم
33103	اجمالي صادرات السلع مليون دولار

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على:

-United Nations, World Statistics Pocket book 2021, Department of Economic and Social Affairs Statistics Division, New York, 2021, P.133

<https://unstats.un.org/unsd/publications>

-OPEC share of world crude oil reserves, ,٢٠٢١p.١٠

https://www.opec.org/opec_web/en/data_graphs/330.htm

- محمد عرب الموسوي وماجد صدام سالم، الجغرافية السياسية بين النظرية والتطبيق الجيو عسكري،

ط١، دار الرضوان، عمان، ٢٠١٩، ص ٣٨١.

يتبين من تحليل بيانات الجدول، أن إيران تمتلك مقومات جغرافية متعددة تساهم في إسناد فعاليتها في المنطقة، مما يعطي لها قوة ودوراً إقليمياً بارزاً على الساحة الدولية، وان أهم عنصر من عناصر قوتها الجغرافية هي مساحتها الواسعة (١٦٢٨٧٥٠) كم^٢، اذ يرى أصحاب الفكر الجيوبولتيكي الألماني، اتساع الرقعة الجغرافية هي إحدى دعائم القوة العسكرية ويصفون الدول الصغيرة الحجم ((بأنها كيانات ضعيفة هشّة تفتقر إلى مقومات عسكرية للدفاع عن نفسها))^(٣)، ان هذه المساحة الكبيرة والمجال الحيوي الواسع يحتزل موارد طبيعية شكلت لها تنوعاً في النشاطات البشرية والقدرة على الإنتاج الاقتصادي، مما جعلتها تتمتع بالاكتماء الذاتي لسكانها البالغ عددها (83,992,949) نسمة لعام ٢٠٢١، وتمكنت من التوفيق بين حجم السكان والموارد المتوفرة في قطاعات مختلفة منها الزراعية التي تبلغ ثلث مساحة إيران وتوفر ٨٠% من

٣- نوار محمد ربيع الخيري، ، مبادئ الجيوبولتيك، ط١، دار أفكار للدراسات والنشر، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٠١.

احتياجاتها من الأمن الغذائي ، يبلغ القطاع الزراعي من العمالة نحو ٢٨% من مجموع سكانها^(٤) ، والجغرافية السياسية تعد الدولة التي تعتمد على ذاتها في توفير المواد الغذائية الأساسية دولة قادرة على صنع واتخاذ قرارها السياسي بحرية دون تدخل من الدول المهيمنة في السياسة الدولية^(٥) ، وتحتل المرتبة الثانية في احتياطي النفط لعام ٢٠٢١ نحو (١٥٥٦٠٠) مليون برميل و(٩٩٢) ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وتأتي بالمرتبة الثانية بعد روسيا وعمدت الى رفع من قيم الصادرات غير النفطية للمحافظة على معدل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ، للحيلولة دون تأثرها بانخفاض صادراتها النفطية من (٨٣٧٨٥) مليون برميل / يوم عام ٢٠١٠ إلى (٣٣ ١٠٣) مليون برميل / يوم عام ٢٠٢١ ، بسبب الحصار على النفط وهي لا تتناسب مع احتياطاتها النفطية الكبيرة جدا والبالغ (١٥٥٦٠٠) مليون برميل^(٦) ، وفي الجانب العسكري ، أصبحت إيران دولة تشكل قوة عسكرية كبيرة تعتمد على نفسها في إنتاج الأسلحة والذخائر ، وهي من أهم العوامل التي تحافظ على استقلالها من القوى الخارجية وتعطي قوة لقراراتها الوطنية في المجالات السياسية والعسكرية ويكشف هذا العنصر وجود قاعدة صناعية عسكرية حقيقية متطورة قادرة على الردع من خلال وصول تطور القدرة العسكرية الإيرانية على إنتاج الصواريخ الاستراتيجية البعيدة المدى وعليه، فإن الهدف من دراسة الخصائص الجغرافية للدولة هو لمعرفة أدائها في السياسة الخارجية، وقد تباينت السياسة الخارجية لايران مع الدول المختلفة، بينما اتبعت نهجاً محدداً في سياستها مع دولة أفغانستان وهي تشاركها الحدود السياسية، يتم تبيينها من خلال الوقوف على اهم المصالح التي تعمل لتحقيقه.

ثانياً: المصالح الإيرانية في دولة أفغانستان

ولغرض توضيح اهم الادوار والمصالح التي تسعى إيران الى تحقيقه في دولة أفغانستان يتم تناوله بالنقاط الآتية:

١- **المصالح الجيوستراتيجية:** تقوم الفلسفة السياسية الإيرانية بالدفاع عن مصالحها أينما وجدت وهي في الغالب تتقاطع مع سياسات الهيمنة الأمريكية ليس من خلال المواجهة المباشرة ، بل قد تستخدم سياسات أخرى توفر للساساة الإيرانيين الفرصة لتحقيق مكاسب إضافية يفرضها واقعها

٤ - حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي ، التنافس الإيراني التركي وأثره على دول الإقليم ، ط ١ ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٧ ، ص ١٧٩ .

٥ - إبراهيم احمد سعيد ، ما بين الجغرافيا السياسية ومخاطر الجيوبوليتيك والعولمة ، ط ١ ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٩ .

٦ - عبد الرحمن فريحيه ، فيهم رملي ، الخصائص الاقتصادية لإيران - الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الخارجية والمقاومة الداخلية ، التقرير السياسي : التنمية في ايران بين المقاومة والممانعة ، مجلة مدارات إيرانية ، المركز الديمقراطي العربي ، المجلد ٢ ، العدد ٥ ، ٢٠١٩ ، ص ١٨ .

الجيوستراتيجي (٧) ، تسعى إيران لتحقيق تلك المصالح من خلال توسيع نطاق مناطق النفوذ الاستراتيجي لدول محور المقاومة المتمثلة (إيران - لبنان - العراق - سوريا - اليمن مؤخرًا) بدءاً من أفغانستان ، وهي تشاركها الحدود السياسية من الجهة الشرقية، ويمكن توضيح الموقع الجغرافي لدولة أفغانستان من خلال الخريطة الآتية :

خريطة (١) الموقع الجغرافي لدولة أفغانستان



المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً:

ستيفن تاتر، أفغانستان التاريخ العسكري منذ عصر الاسكندر الاكبر حتى سقوط طالبان ترجمة نادية

إبراهيم، ط ١، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٠

يلاحظ من الخريطة أعلاه، ان أفغانستان دولة جارة لإيران من الجهة الشرقية ، فتعمل ايران الى التغلغل في العمق الافغاني من خلال استثمار البعد الديني حيث ان العديد من سكان أفغانستان متوافقين مذهبياً مع ايران في العديد من المناطق منها (هرات ، كابول ، قندهار ، مقاطعة باميان ، غزنة ، مزار شريف) (٨) ، عليه ، تسعى ايران من خلال موقعها الجغرافي الى إقامة حزام إقليمي حول الجمهورية الإيرانية من شأنه أن

٧- نور حسين فيضي الرشدي ، الأسس الجغرافية للسياسة الإيرانية تجاه أذربيجان ١٩٩٠-٢٠١٣- ، رسالة ماجستير غير

منشورة- ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء ، ٢٠١٥ ، ص ٦٧-٦٨ .

٨- فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر ، مكتبة الاداب ومطبعها بالجماميز، القاهرة

، ١٩٨٠، ص ١١

يلحق الأذى أو ابعاد الضغط والتهديد من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة^(٩)، خاصة وان لأفغانستان من الاهمية الاستراتيجية ما يجعلها ساحة للتنافس الدولي والإقليمي قديما وحديثا، اذ تلتقي ثلاث أقاليم جغرافية عند موقعها الجغرافي وهي اسيا الوسطى، الشرق الأوسط، جنوب اسيا، هذا الموقع الجيوستراتيجي جعلها وسطا بين الدول المتصارعة يطلق عليه الجغرافية السياسية في عرفها مصطلح بارز وهي (الدول الحاجزة)^(١٠)، اذ ان أفغانستان كانت تقع بين بريطانيا في الجنوب عندما كانت تحتل شبه القارة الهندية والامبراطورية الروسية في الشمال منذ القرن التاسع عشر حتى مطلع القرن العشرين^(١١).

في السياق ذاته يظهر، ان ايران وأفغانستان من الدول الهلال الهامشي الكبير وفق نظرية نيكولاس سبيكمان في كتابه جغرافية السلام ١٩٤٤ والذي اسماه حافة الأرض وتقع في قلب الأرض والدول المتشاطئة ويدور حولها التنافس الدولي والدول التي تشملها الهامش الأرضي بالإضافة الى ايران وأفغانستان هي كل من اوربا وشبه الجزيرة العربية والعراق واسيا الوسطى والهند وجنوب شرق اسيا والصين وكوريا^(١٢)، اما في الوقت الحالي أهمية الموقع الجغرافي لأفغانستان ليست اقلأ شأنًا بالنسبة لإيران والولايات المتحدة الأمريكية قطبي الصراع على ماكان عليه بالنسبة للاتحاد السوفيتي أوالاوربي .

وعليه، فإن الموقع الجغرافي لأفغانستان الحدودي لإيران من جهة، ووقوعه عند ملتقى الأقاليم الجغرافية الثلاثة كما ذكرت، جعلها ذات وزن جيواستراتيجي فرض على صناع القرارات السياسية ان يضعوا هذه المنطقة في سلم اولوياتهم لإيجاد موطئ قدم فيه تحسبا لأي حرب، لأنها تقع في قلب العالم ومفتاح للتوازنات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والأمنية^(١٣)، كما ان الأهمية الجيوبولتيكية لأفغانستان يأتي من كونه معبراً للطاقة، ولا يخفى ان الولايات المتحدة تسعى للسيطرة على حقول النفط والغاز في شمال أفغانستان وتحديدًا في تركمنستان، وكذلك مد خط أنبوب غاز من تركمنستان الى باكستان وتمر من أراضي أفغانستان أيضا وذلك للحد من النفوذ الروسي والإيراني في المنطقة، وللحفاظ على أمن موارد الطاقة لها وحلفائها الاوربيين، ناهيك عن اسرائيل، اذ ان الإدارة الامريكية أينما وجدت؛ هيأت الفرصة لإسرائيل لدمجها في نسيج تلك المنطقة لتحقيق اهداف اقتصادية بالدرجة

٩- فراس عباس هاشم، الأزمة اليمنية في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني، مجلة الخليج العربي، العدد ١-٢، المجلد ٤٤، ٢٠١٦، ص ٤٧.

١٠- عبد المنعم عبد الوهاب، صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية، دار الكتب للطباعة، الموصل، ١٩٨٩، ص ٢٩

١١- صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، ط ١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٢، ص ٥.

١٢- حسن محمد إسماعيل الأخرس، الجغرافيا السياسية، ط ١، دار المعزز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩، ص ٧٨.

١٣- وحيد انعام غلام، تركيا وروسيا التنافس الجيوبولتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٥٩، ٢٠١١، ص ٤٥.

الأساس ووجودها في منطقة الدراسة هذه بهدف التغلغل بالقرب من الجوار الجغرافي الإيراني ، ولجعله جزءا لا يتجزأ من كيان الشرق الأوسط من أجل محاولة تسوية الصراع العربي - الإسرائيلي (١٤) .

٢- **المصالح الاجتماعية** : تشترك إيران مع بعض الأقليات في أفغانستان بالإرث الثقافي والديني والتي تنطلق من مقاربات تسمح لها بان تمارس نفوذها على المجموعات العرقية كالتاجيك والدينية كالهزارة كأداة سياسية في مشروع الاختزال الاجتماعي ، اذ تمنحها مصدرا طبيعيا للنفوذ ، يفوق نفوذ القوى الدولية والإقليمية البعيدة كالولايات المتحدة وروسيا والهند وغيرها (١٥) ، ولتعزيز نفوذها السياسي قامت إيران ببناء المدارس والمساجد التي توالي إيران وتتركز معظم نشاطاتها في شمال غرب أفغانستان بالإضافة الى العاصمة كابول ، وفي هذا المضمار يذكر ، ان الشعب الافغاني تتكون من عدة مجموعة عرقية وهي (الاوزبك ، الهزارة ، الطاجيك ، التركمان ، البلوش ، فيروزكوهي، السادة والخوجات ، قبيجاك) فضلا عن العرب وهم فئة يقطنون في شمال شرق أفغانستان ولا يعرف عنهم الا القليل وهم من البدو يحترفون مهنة الرعي (١٦) ، ولم تقتصر على عمليات البناء بل عملت على توريد اعداد كبيرة من الكتب الى المدارس والجامعات الأفغانية بما يساهم في غرس ايدولوجيتها الدينية الثورية لنظام ولاية الفقيه لدى الشعب الافغاني ، ومن ذلك جامعة خاتم النبيين الإسلامية ويديرها محمد آصف محسن وغيرها ، كما دعمت الجانب الإعلامي بمختلف اشكالها وصورها ، فعمدت الى انشاء محطات تلفزيونية مثل محطة تمدن ، ويذكر ان ، هناك اربع محطات تلفزيونية توالي إيران في أفغانستان وباللغة الفارسية فضلا عن الوسائل الإعلامية المطبوعة كالصحف والمجلات (١٧) ، ومن نافلة القول ان تعدد اللغات في الدولة الواحدة وخاصة غير المستقرة منها في منهجيات الجغرافية السياسية تكون في بعض الأحيان مدعاة للتناحر والتفكك وذريعة للمشاكل بسبب ضعف الاتصال بين افرادها (١٨) ، كيف اذا كانت اللغة من خارج حدودها ؛ وتجدر الإشارة أيضا الى ان الحكومة الجديدة في ظل حركة طالبان صاغت سياسية تعليمية منفتحة الى حد ما لعمل المدارس بعد ان كانت تمنع

- ١٤- أنور حامد الدليمي ، دور الاقتصاد السياسي في بلورة علاقات إسرائيل بالدول العربية ، اثر السلام الاقتصادي على الصراع العربي الإسرائيلي ، ط١ ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة الاقتصادية ، برلين ، ٢٠١٩ ، ص ٢١٥
- ١٥- فراس عباس هاشم ، مقترحات المنظور الإيراني تجاه معضلة الجيوبولتيك الافغاني قراءة في تحولات الفعل الاستراتيجي وتحدياته ، أبحاث ودراسات مركز حورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠٢١ ، ص ١٠ .
- ١٦- توماس جي بارفيلد ، عرب وسط اسيا في أفغانستان ترجمة محمد بن عودة المحيميد ، ط٣ ، مركز البحوث والتواصل المعرفي ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٢٠ ، ص ١٥-٤٩ .
- ١٧- علي رضا واخرون ، النفوذ الإيراني في أفغانستان الاثار المترتبة على انسحاب الولايات المتحدة ، مؤسسة RAND لالبحاث الأمن القومي ، ٢٠٢١ ، ص ١٤ . يتوفر على الرابط: <https://www.rand.org/content/dam/rand>
- ١٨- عباس غالي الحديثي ، مدخل الى الجغرافيا السياسية ط١ ، دار أمل الجديدة ، دمشق ، ٢٠٢٠ ، ص ١٥٠ .

النظام التعليمي على اعتبار المدارس منفذا للمرور وانتشار الثقافات الأجنبية للدخول الافغاني لما تمثله من خطورة على الهوية الإسلامية كما تزعم^(١٩) لكسب ثقة الشعب والمجتمع .

٣- المصالح السياسية:

تقوم السياسة الخارجية الإيرانية بكثير من الاهتمام الى أفغانستان بحكم المشتركات التاريخية واللغوية والثقافية والعرقية النابعة من الجوار الجغرافي الفاصلة بينهما مسافة حدود أكثر من ٩٠٠ كم ، كونها محددات اساسية تؤدي دورا كبيرا في رسم العلاقات بين الدولتين تراهن عليها الأولى بتعزيز نفوذها الإقليمي لتؤمن على مصالحها السياسية، فكل حدث سياسي في أفغانستان تتأثر بها ايران وتؤثر فيه من منظور حماية أمنها القومي^(٢٠) ، اذ ان عودة حركة طالبان للسيطرة التدريجية على الأرض في أفغانستان بعد الانسحاب المفاجئ للولايات المتحدة الأمريكية ، وتلقيها الدعم من بعض الدول الإقليمية، بات امرا محكما على السلطات الحاكمة في إيران بضرورة إعادة ترتيب نهجها السياسي في أفغانستان ، بعد ان كانت قائمة على هدف رئيسي وهي ابعاد القوات الأمريكية من حدودها الجغرافية التي يشكل تهديدا لاسقاط نظامها السياسي ودعم الحكومة المركزية بقيادة حامد كرزاي فضلا عن دعم حركات المقاومة المتوافقة معها في البعد العقائدي المناهض للوجود الأمريكي والحركات المتطرفة.

اتساقا مع ماتقدم، لم تعد إيران تعتمد على شركاء العقيدة في ظل حكم حركة طالبان، فقد قامت بتغيير استراتيجيتها في أفغانستان بالتفاوض مع الحركة المذكورة واشراكها في العملية السياسية بوساطة دولة قطر التي تحسنت علاقتها مؤخرا مع ايران بعد وقوف ايران الى جانبها عندما فرض حصار شامل من قبل دول مجلس التعاون الخليجي بقيادة المملكة العربية السعودية^(٢١)، مع ملاحظة ان ايران لا تدعم حركة طالبان استخباراتيا بقدر دعمها الاستخباراتي للحركات الافغانية المناهضة للولايات المتحدة الأمريكية^(٢٢) ، كما ان العلاقة الجديدة بين الطرفين وان لم تتسم بالعداء الصريح لكن يشوبه التوتر في اغلب الأحيان ، لان التوجهات الدينية للحركة يعود في نشأتها للوهابية التي أسسها محمد بن الوهاب السعودي المتناقض تماما مع ايران التي تتبع نظام ولاية الفقيه^(٢٣)، ومن الجدير بالذكر، في السياسة عندما تلتقي الاهداف

١٩- حمدي سيد محمد محمود ، علاقة ايران بطالبان ومستقبل الشيعة الهزارة بافغانستان ، مجلة مدارات إيرانية ، العدد ١٤ ، مج ٤ ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية الاقتصادية ، برلين ، ٢٠٢١ ، ص ١٦ .
٢٠- محمود البازي ، الجغرافية السياسية والعلاقات الأفغانية الإيرانية قليل من التصعيد مزيد من إدارة الخلاف ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠٢٢ ، ص ٢ .
٢١- حسن احمديان ، أفغانستان في استراتيجية الأمن القومي الإيراني ورؤيتها لدور طالبان والوجود الأجنبي ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠٢٠ ، ص ٤ .
٢٢- علي رضا واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

23- Ryan R. Craig, the sands of time: Development in the Middle East and Saudi Arabia, thesis, Florida Atlantic University, 2012, p . 16.

تتقارب المصالح ، فأيران تتوخى الحذر من الاستراتيجية الجديدة والمفاجئة لأمريكا خشية احتواء حركة طالبان وتقريب تهديد تنظيم القاعدة والإرهاب ، للحيلولة دون استقرار المنطقة ومنها الى الحدود الصينية ، جمهوريات اسيا الوسطى ، وصولا الى روسيا وبالتالي تستهدف ايران بالإضافة الى روسيا والصين بالتحديد وهما ضمن مجموعة دول البريكس (*) التي في طريقها لمناهضة ومنافسة الاقتصاد الأمريكي والاوربي ؛ اما بالنسبة لحركة طالبان يمكن القول انها تفتقر الى الشرعية وتحتاج الى الدعم الدولي ولهذا تتسم خطاباتها الحالية بالانفتاح واكل تشددا مقارنة ماكانت عليه ابان حكمها (١٩٩٦-٢٠٠١) ، لكسب ثقة الشعب الافغاني ، وللحصول على تأييد المجتمع الدولي خاصة ان الاقتصاد الافغاني يعتمد على المساعدات مانسبته ٢٢% من اجمالي الدخل القومي ، كما ان واشنطن قامت بتجميد الاحتياطي النقدي للبنك المركزي الافغاني ، مما يفرض تحديات إضافية يتعين على الحكومة المركزية الأفغانية الجديدة مواجهتها (٢٤).

تأسيسا على ماتقدم ، ان السياسة الإيرانية اتسمت في علاقاتها الخارجية حيثما توافقت مصالح ومبادئ نظامها الثوري، ولهذا سبق وان تعاملت إيران مع مشكلات الدول في العالم الإسلامي ولم تستخدم الايدولوجيا كعامل حسم في الحسابات السياسية وخاصة فيما يتعلق قضايا الامة المصرية ، يؤكد الإيرانيون أهمية تنامي نفوذها الإقليمي هي من اجل استقرار المنطقة وليس كما يصور الدول الغربية تصدير الثورة ، وتبين ذلك من خلال تصريح احد رومزها السياسي:(ان مصلحة بلاده في استقرار الشرق الأوسط هي اكبر من مصلحة الولايات المتحدة فيه، فرغم كل شيء هي المنطقة التي تعيش فيها إيران) (٢٥) ، ولهذا يمكن القول، ان دعم ايران لحركة طالبان هو جزء من ايجاد استراتيجية توازن القوى مع الخصم الرئيس أمريكا التي تحاول احتواء حركة طالبان ، خشية تهيبتها لمواجهة ايران من قبل جماعة "جند الله" المناوئة لها في إقليم سيستان - وبلوشستان وهي تتلقى الدعم ليس من الجانب الأمريكي فحسب ، بل من حلفائها من الدول الإقليمية كالسعودية وباكستان (٢٦) .

٤- المصالح الاقتصادية

*- البريكس BRICS- هو تجمع اقتصادي تضم البرازيل ، الهند ، لروسيا ، الصين ، جنوب افريقيا - وهي كتلة اقتصادية خاصة بما ، شكلت رسميا ٢٠٠٩ ، تستحوذ نحو ١٨% من التجارة العالمية ، وهي الية جديدة لبناء نظام عالمي جديد للمزيد ينظر : ليلي عاشور حاجم ، السيدة سالي موفق عبد الحميد ، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة البريكس BRICS انموذجا ، مجلة القضايا السياسية ، العدد ٤٥ - ٤٦ ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٦ ، ص ١ .

٢٤- ياسمين احمد إسماعيل صالح ، التداعيات الدولية والإقليمية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان ، مجلة كلية السياسة ، العدد ١٤ ، كلية السياسة والاقتصاد ، جامعة بني سويف ، الجمهورية العربية المصرية ، ص ٤٦٩ .

٢٥- فلينت ليفيريت ، هيلاري مان ليفيريت ، الذهاب الى طهران لماذا على الولايات المتحدة التفاهم مع الجمهورية الإسلامية في ايران ترجمة عبدالله شاهين ، ط١ ، مركز الهدف للدراسات ، ٢٠١٨ ، ص ٥٩ .

٢٦- فاطمة الصمادي ، أفغانستان قلق ايران الدائم ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٢ ، ص ٤ .

ان لإيران مصالح اقتصادية هامة في أفغانستان ، فمنذ عام ٢٠٠١ لدى ايران شراكة تجارية وميزان تجاري تركز على ان لا تفقده بعد ان تولى الحكم حركة طالبان بعد الانسحاب الأمريكي ، فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال السنوات ٢٠١٧-٢٠١٨ قرابة ٢ مليار دولار وازداد في الفترة ٢٠٢٠-٢٠٢١ بنسبة ٢٥% ، وتمثل الصادرات الإيرانية ٩٠% من إجمالي صادراتها^(٢٧) ، وبالنظر الى العقوبات الأمريكية المفروضة على ايران بحكم برنامجها النووي والحصار المفروض عليها ، يمكن القول ان ايران تستثمر الجغرافية ، لأنها اوجدت تفاعلا بين المكان والتخطيط السليم في عقل الانسان الإيراني في ظل خبرة متاحة وتقنية يمكنها من تحقيق أهداف سوقيّة إنسانية وسوقيّة عملية للوصول الى الغاية الأسمى وهو القوة ومفهوم القوة في الجغرافية السياسية كما هو معلوم يتألف من خمسة عناصر وهي (القوة الجغرافية، القوة الاقتصادية، القوة البشرية، القوة النفسية)^(٢٨) ، يلاحظ ان القوة الاقتصادية جاءت بالمرتبة الثانية ضمن معايير القوة التي وضعها المختصون في هذا الجانب، فأن ايران استفادت من جغرافيتها في حدودها الشرقية لأن أفغانستان تمدّها بالدولار الأمريكي لانماء اقتصادها المتدهور ، ليس عن طريق بيع البضائع والنفط مقابل الدولار فقط ؛ بل بتهرب الدولارات من أفغانستان أيضا وتقدر بنحو (٤ - ٤,٥) مليارات سنويا عن طريق التجار الإيرانيين بالتوافق مع معظم الجهات في السلطة الحاكمة في أفغانستان باستبدال الدولار بالريال الإيراني^(٢٩) ، وان كانت ايران تقدم الهبات والمعونات المالية لأفغانستان من قبل لتعزز من تواجدها السياسي ولخلق استثمارات جديدة لتحقيق أهدافها ومصالحها ،ومن ضمن هذه الاستثمارات (اتفاقية تشابهار) التي عقدتها ايران مع أفغانستان والهند بما يحقق من مكاسب اقتصادية وسياسية بالدرجة الأساس ، فتشابهار مدينة تقع في جنوب شرق ايران في محافظة سيستان - بلوشستان ، وان تنفيذ مشروع ميناء تشابهار تعمل على سهولة الوصول الى المحيط الهندي ، بحر عمان ، منطقة الخليج.

ان لميناء تشابهار اهمية لكل من الدول الثلاث (إيران - أفغانستان - الهند) يتم توضيحه بشي من التفصيل مع التأكيد على إيران وأفغانستان كونها موضوع الدراسة ابتداءً من إيران ، وهنا من المفيد ذكر المشكلات التي تنتقل الى إيران من أفغانستان نتيجة عدم الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي فيه، فقد بلغ عدد اللاجئين الأفغان الذين دخلوا الى الأراضي الإيرانية حوالي ٢٠٠ مليون أفغاني لعام ٢٠٢١^(٣٠)

٢٧- امين صقيل ، ايران وأفغانستان علاقة مصالح مشتركة وتعقيدات ، وحدة الدراسات الإيرانية ، المركز العربي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢١ ، ص ٥ .

٢٨- محمد ازره السماك ، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، ط١ ، دار اليازوري للنشر، عتّان، ٢٠١١ ، ص ٦٧ .

٢٩- امين صقيل ، المصدر السابق ، ص ٦ .

٣٠- اللاجئين الأفغان يصلون الى ايران مع تصاعد العنف ، تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، ٢٠٢١ ،

يتوفر على الرابط : <https://www.unhcr.org/ar/news/press/2021/8/61116bf74.html>

، مما يؤدي الى استنزف الاقتصاد الإيراني ،ويكون مدعاة لتهريب المخدرات والأسلحة فضلا عن مشكلة مياه نهر هلمند جنوب أفغانستان وهو النهر الوحيد التي تصب مياه في الأراضي الإيرانية ، والأخيرة لم تدخر جهدا في محاولاتها لمنع إقامة السدود على هذا النهر منها سد كمال خان على سبيل المثال (٣١) ، بما يقلل من حصصه المائية للحفاظ على أمنها المائي، والأمن المائي في الجغرافية السياسية من المواضيع التي أولتها اهتماما كبيرا في دراساتها لأن الأمن الغذائي للدول بدوره يعتمد على الأمن المائي ، وعليه برزت في الأورنة الأخيرة مصطلح **جيوبولتيك المياه** (٣٢) ، بعد ان كانت الدول تخوض صراعات للحصول على البترول تحت مسمى جيوبولتيك البترول.

على المنوال نفسه ، فأن تطوير ميناء تشابهار يوفر للجانب الإيراني العديد من المكاسب منها ، تنمية اقتصادية والقضاء على البطالة خاصة بالنسبة لسكان المحافظات في جنوب شرق البلاد والحدودية مع أفغانستان التي لطالما تتدعي سكانها بالتهميش مقارنة مع بقية المحافظات الإيرانية التي واكبت مصاف الدول المتقدمة في تطوير البنية التحتية والتخطيط العمراني (٣٣) ، ومنها ان إيران ستصبح دولة معبر للبضائع والمنتجات لسوق أفغانستان كونها دولة حبيسة لا تمتلك اطلالة بحرية، ومن المعلوم، ان الموقع القاري للدول ،تشكل نقطة ضعف رئيسية، وتكون فرص الاتصال مع دول العالم امامها محدودا، بما يتحمله من تكلفة لوسائل النقل البرية والجوية او اعتمادها على الدول المجاورة في حال امتلاكها منفذا على البحر (٣٤) ، والحال ينطق على أفغانستان ، بذلك تعد إيران دولة معبر مرة لأفغانستان ومرة للهند عن طريق ربط ميناء تشابهار وزهدان بشبكة من السكك الحديدية الإيرانية لايصال بضائعها لأفغانستان ودول اسيا الوسطى ذات الموقع القاري أيضا مما يعش اقتصادها.

كما ان لإيران مشروعاً أو رؤية أخرى وأيضا بالاستفادة من جغرافية افغانستان وأراضي عدة دول أخرى في تلك المنطقة كطريق تجاري وهي " ممر جنوب - شمال" لربط اسيا بأوروبا من خلال ميناء تشابهار في سياق الربط بينه وبين بحر قزوين عن طريق السكك الحديدية والطرق البرية، وأيضاً الربط بينه وبين مدينة زاهدان الإيرانية المطلة على حدود دول أفغانستان وباكستان، والهدف منها ربط سواحلها الجنوبية المطلة على بحر العرب والخليج مع المدن في سواحلها الشمالية عن طريق بحر قزوين بشبكة من النقل البري وسكك

٣١- حميد الله محمد شاه ، المياه الأفغانية وإيران : قرن من الصراع الخفي ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠٢٢ ، ص ٢ .

٣٢- جليل يعقوبي ، عون ذياب ، حرب المياه الحرب القادمة ، ط ١ ، دار الكتب ، بغداد ، ٢٠٢٢ ، ص ١٦ .

٣٣- فاطمة الصمادي ، ميناء تشابهار أهمية متعاظمة لعلاقات أفغانستان ايران الهند ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٩ ،

ص ٦ .

٣٤- محمد أزهر السماك ، الجغرافية السياسية الحديثة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٣ ، ص ٤١ .

الحديد (٣٥) ، ولربما بهدف توفير ممر بديل عن قناة السويس ، لها ولاصداقائها في محور المقاومة ، حيث وجود الجغرافي لإسرائيل بعض دول التطبيع مع إسرائيل الذي بدوره يرى من إيران تهديدا لوجودها تعمل على دعم الحركات التي تمثل بمثابة الكابح لأي جهود إسرائيلية ضد إيران (٣٦) .

اما بالنسبة للجانب الافغاني ، فأن انشاء ميناء تشابهار فتحقق عدة مكاسب، منها السماح تدفق البضائع الى أفغانستان وكذلك شحن البضائع الى اوربا والشرق الأوسط وكذلك ربط منطقة زرنج بمقاطعة نمرود بالقرب من الحدود الإيرانية في منطقة (ديلارام) بالقرب من مقاطعة فراه، وفي حال انجاز طريق زرنج ديلارام السريع يمكن الوصول الى خليج عمان ومنها الى بحر العرب مما يساهم في تطوير البنية التحتية لأفغانستان والوصول الى الأسواق الخارجية (٣٧).

مما لا شك فيه ، ان ترك الحرب الروسية الاوكرانية القائمة تدعيات تصب لصالح ايران ، لان أمريكا شملت روسيا أيضا بالعقوبات الاقتصادية ، الأمر الذي ينتج عنه توسيع التعاون الثنائي بين الدولتين متأطرة بأطر من الاتفاقيات ، سيما في استخدام هذه الممرات للوصول الى روسيا واوربا والتنسيق في استخدام العملة الوطنية بدل من الدولار الأمريكي ، عليه ارتفعت التجارة البينية بين الدولتين بنسبة ٤٠% خلال النصف الأول في ٢٠٢٢ (٣٨) برئاسة بوتين عن روسيا والحكومة الجديدة لإيران المتمثلة ب إبراهيم الرئيسي الذي يطمح ان يبدأ فترة رئاسته لاهتمام بتطوير الجانب الاقتصادي وإيجاد بدائل اقتصادية جديدة لدولته، لتقليل من تداعيات العقوبات المفروضة من قبل القوى الدولية كما ذكرت ، يمكن توضيح مشروع ايران في هذا الجانب وفق الخريطة الآتية :

٣٥- يوسف بدر، ممر جنوب شمال رؤية إيرانية للربط بين اسيا واوربا ، مقال منشور بتاريخ ١٢/٥/٢٠٢١، يتوفر على الرابط : <https://www.annaharar.com/arabic/makalat/annahar>

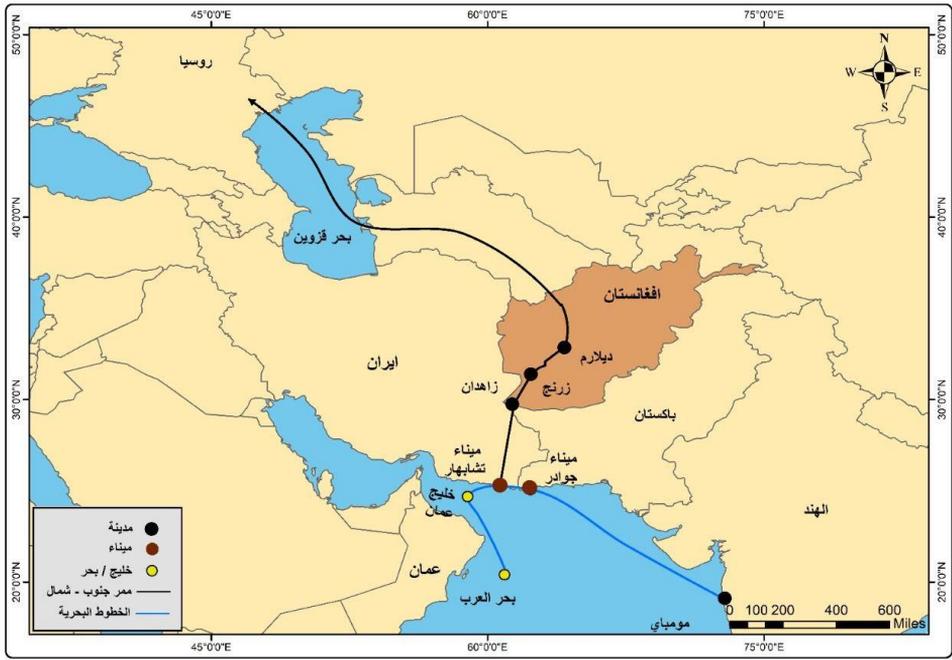
٣٦- جاسم محمد حاتم ، العلاقات الإيرانية الإسرائيلية بين العلن والخباء ، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، ٢٠١٩، ص١١٢.

٣٧- فاطمة الصمادي ، ميناء تشابهار أهمية متعاظمة لعلاقات أفغانستان ايران الهند، المصدر السابق ، ص ٤.

٣٨- حسن أحمدديان ، سياسة رئيس الخارجية في عامها الأول أولويات أفليمية تحديات دولية ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة

، ٢٠٢٢، ص ٧.

خريطة (٢) مشروع جنوب - شمال لمد خطوط النقل عبر ميناء تشابهار الإيرانية



المصدر من عمل الباحثة اعتماداً:

- فاطمة الصمادي، ميناء تشابهار أهمية متعاظمة لعلاقات أفغانستان إيران الهند، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٩، ص ٤-٨.

- مؤيد صلاح الدين زين الدين، الأهمية الجيوستراتيجية لانابيب نقل الغاز في الشرق الأوسط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المستنصرية، ٢٠١٩، ص ٧٨.

٥- المصالح الأمنية والعسكرية:

إنّ إيران تعتمد على نفسها بما تمتلكه من موقع جغرافي متميز وقدرات عسكرية لتحقيق أمنها ومصالحها وأهدافها ، بدلا من الضمانات الأمنية الغربية ، مما جعل منها ذات وزن وثقل جيوبولتيكي وإحدى أعمدة التوازن الاستراتيجي في المنطقة، وقوة إقليمية فرضت نفسها على ارض الواقع ، ولا يمكن حسم قضايا الدول الإقليمية بعيدا عنها، ونتيجة للتغيرات التي تشهدها أفغانستان في الوقت الحالي بعد الانسحاب الأمريكي، فإن إيران تحشى من التهديدات الأمنية المحتملة من جوارها الجغرافي ، وان تستغل الدول المتنافسة معها على الساحة السياسية بالاتفاق مع حركة طالبان لتحجيم من ادوارها التي كانت تتمتع به في الداخل الافغاني والتأثيرعلى الشأن الداخلي الايراني وعلى وجه الخصوص في الجنوب الشرقي للبلاد حيث الحركة

البلوشية الانفصالية والمسلحة ؛ وهي مزيج من العرق الإيراني والافغاني ، ناهيك عن جيش العدل وهي مرتبطة بحركة طالبان وعلى مواجهات متفرقة مع الحرس الثوري الإيراني^(٣٩) ، هذا من جانب ومن جانب آخر، فأن لإيران مشروعاً ثورياً وهو حماية الشيعة والشعوب المضطهدة أينما وجدوا كما تعلن ، اذ تتمتع بعلاقات جيدة مع الشيعة الأفغان ويقدر بنحو ١٥ - ٢٩ % من السكان ومنها قبائل (الهزارة ، الفرسويان ، قيزلباش ، السيدز)^(٤٠)، وبعد ان اصبحت حركة طالبان حاكما للبلاد في الواقع وهي من المذهب المغاير وذات النهج المتشدد ، هناك خشية إيرانية من تعرض هذه الجماعات الى العنف والاضطهاد وخاصة وان للجماعة المذكورة تاريخ هجوم على مدينة مزار شريف في ١٩٩٨ وهي تقع في شمال أفغانستان بالاضافة الى محاصرة القنصلية الإيرانية وقتل ١٠ من دبلوماسيها.

ختاماً ، تكشف التحولات الجيوبولتيكية التي تشهدها النطاق الجغرافي لأفغانستان عن واقع إقليمي جديد في ظل الانسحاب الأمريكي بشكل مفاجئ وجذري ، مما ينتج عنه تصاعداً في حدة التنافس ما بين القوى الدولية والإقليمية التي تشهد حالة من التصادم في الأهداف والمصالح ، من هنا وجدت ايران نفسها في ظل هذه التغييرات امام واقع جيوبولتيكي بضرورة بناء تصورات جديدة واستراتيجية توازن او سياسة الردع مع خصومها من القوة الدولية المتمثلة بالولايات المتحدة وحلفائها من الدول الإقليمية فضلا عن دور اسرائيل التي تحرص على اضعاف نفوذها في منطقة نطاق أفغانستان ودول اسيا الوسطى عن طريق بناء طرق معبر الطاقة في تلك الدول خاصة المتناغمة منها مع سياستها بهدف التغلغل في العمق الجغرافي لإيران

الاستنتاجات

من اهم الاستنتاجات التي توصلت اليه الدراسة نوردته بالآتي:

- ١- تمتلك إيران من مقومات القوة في وفق منهج الجغرافية السياسية ما يسند فعاليتها في المنطقة، ابتداءً من المساحة الواسعة (١٦٢٨٧٥٠) كم^٢، طول سواحلها، العدد سكاني، كبر حجم احتياطها من النفط والغاز، تفوقها العسكري وغيرها، ما يعطي لها قوة ودوراً إقليمياً بارزاً على الساحة الدولية والتأثير على السياسة الخارجية للدول ومنها أفغانستان.
- ٢- تغيير إيران استراتيجياتها في أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي بالتفاوض مع حركة طالبان الواقع الفعلي بهدف ابعاد احتواء الدولة الاقليمية والدولية لهذه الحركة وتحيثتها لتهديد نظامها السياسي.

٣٩- فراس الياس ، صعود حركة طالبان وعقدة ايران الحرجة في أفغانستان ، منتدى فكرة ، ص ٢ . يتوفر على الرابط:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/po>

٤٠- اتجاه ايران للانفتاح على طالبان وتحجيم التهديدات ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، العدد ١٣١١، أبو ظبي ،

٢٠٢١، ص ١-٢ . يتوفر على الرابط: <https://futureuae.com/media/FutureAssessments32>

٣- ان الاعتبارات الجغرافية والمشتركات التاريخية واللغوية والعرقية ساهمت بتعزيز نفوذ إيران في أفغانستان خاصة وهي تشترك معها الحدود بمسافة أكثر من ٩٠٠ كم ، بعكس الدول الإقليمية والدولية البعيدة عن أفغانستان.

٤- استطاعت إيران الحفاظ على مصالحها القائمة في أفغانستان والمتمثلة بالجيوستراتيجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، الأمنية.

٥- سعي إيران شمول إقليم سيستان - بلوشستان بالتنمية الاقتصادية عبر مشروع اتفاقية تشابهار بهدف احتواء سكانها وهم خليط من إيران - الأفغان لطالما يدعون بمعاناتهم من التهميش، للحيلولة دون تعاضم نفوذ حركة جند الله المناوئة لها، خاصة في ظل تزايد اعداد اللاجئين الأفغان وهم يتركزون على حدودها في الجنوب الشرقي.

٦- تسارع إيران في الشروع تنفيذ مشروع اتفاقية تشابهار بين إيران - أفغانستان - الهند بما يحقق العمق الاستراتيجي لها وتحافظ على مصالحها في ظل القيادة الجديدة لإيران إبراهيم الرئيسي الذي يسعى لاضافات جديدة لايران تحت قيادته.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية

١- إبراهيم احمد سعيد، ما بين الجغرافيا السياسية ومحاطر الجيوبولتيك والعولمة، ط١، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٦.

٢- امين صقيل، إيران وأفغانستان علاقة مصالح مشتركة وتعقيدات، وحدة الدراسات الإيرانية، المركز العربي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢١.

٣- أنور حامد الدليمي، دور الاقتصاد السياسي في بلورة علاقات إسرائيل بالدول العربية، أثر السلام الاقتصادي على الصراع العربي الإسرائيلي، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة الاقتصادية، برلين، ٢٠١٩.

٤- توماس جي بارفيلد، عرب وسط اسيا في أفغانستان ترجمة محمد بن عودة المحيميد، ط٣، مركز البحوث والتواصل المعرفي، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠.

٥- جاسم محمد حاتم، العلاقات الإيرانية الإسرائيلية بين العلن والخفاء، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠١٩.

٦- جليل اليعقوبي، عون ذياب، حرب المياه الحرب القادمة، ط١، دار الكتب، بغداد، ٢٠٢٢.

- ٧- حسن احمديان، أفغانستان في استراتيجية الأمن القومي الإيراني ورؤيتها لدور طالبان والوجود الأجنبي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٠.
- ٨- حسن أحمديان، سياسة رئيس الخارجية في عامها الأول أولويات أقليمية تحديات دولية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٢.
- ٩- حسن محمد إسماعيل الأخرس، الجغرافيا السياسية، ط١، دار المعترف للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٩.
- ١٠- حمدي سيد محمد محمود، علاقة إيران بطالبان ومستقبل الشيعة الهزارة بأفغانستان، مجلة مدارات إيرانية، العدد ١٤، مج ٤، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية الاقتصادية، برلين، ٢٠٢١.
- ١١- حميد الله محمد شاه، المياه الأفغانية وإيران: قرن من الصراع الخفي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٢.
- ١٢- حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي، التنافس الإيراني التركي وأثره على دول الإقليم، ط١، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٧.
- ١٣- ستيفن تائر، أفغانستان التاريخ العسكري منذ عصر الاسكندر الاكبر حتى سقوط طالبان ترجمة نادية إبراهيم، ط١، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١٠.
- ١٤- صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٢.
- ١٥- عباس غالي الحديثي، مدخل الى الجغرافيا السياسية ط١، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠٢٠.
- ١٦- عبد الرحمن فريجي، فيهم رملي، الخصائص الاقتصادية لإيران - الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الخارجية والمقاومة الداخلية، التقرير السياسي: التنمية في إيران بين المقاومة والممانعة، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، المجلد ٢، العدد ٥، ٢٠١٩.
- ١٧- عبد الزهرة شلش العنابي، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢.
- ١٨- عبد المنعم عبد الوهاب، صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية، دار الكتب للطباعة، الموصل، ١٩٨٩.
- ١٩- علي رضا واخرون، النفوذ الإيراني في أفغانستان الاثار المترتبة على انسحاب الولايات المتحدة، مؤسسة RAND للابحاث الأمن القومي، ٢٠٢١.

- ٢٠- فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، القاهرة، ١٩٨٠.
- ٢١- فاطمة الصمادي، أفغانستان قلق إيران الدائم، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٢.
- ٢٢- فاطمة الصمادي، ميناء تشابهار أهمية متعاظمة لعلاقات أفغانستان إيران الهند، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٩.
- ٢٣- فراس عباس هاشم، مقتربات المنظور الإيراني تجاه معضلة الجيوبولتيك الافغاني قراءة في تحولات الفعل الاستراتيجي وتحدياته، أبحاث ودراسات مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠٢١.
- ٢٤- فراس عباس هاشم، الأزمة اليمنية في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني، مجلة الخليج العربي، العدد ١-٢، المجلد ٤٤، ٢٠١٦.
- ٢٥- فلينت ليفيريت، هيلاري مان ليفيريت، الذهاب الى طهران لماذا على الولايات المتحدة التفاهم مع الجمهورية الإسلامية في إيران ترجمة عبد الله شاهين، ط ١، مركز الهدف للدراسات، ٢٠١٨.
- ٢٦- ليلي عاشور حاجم، السيدة سالي موفق عبد الحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة مجموعة البريكس BRICS نموذجاً، مجلة القضايا السياسية، العدد ٤٥-٤٦، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، ٢٠١٦.
- ٢٧- محمد أزهر السماك، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، ط ١، دار اليازوري للنشر، عمان، ٢٠١١.
- ٢٨- محمد أزهر السماك، الجغرافية السياسية الحديثة، جامعة الموصل، ١٩٩٣.
- ٢٩- محمد عرب الموسوي وماجد صدام سالم، الجغرافية السياسية بين النظرية والتطبيق الجيو عسكري، ط ١، دار الرضوان، عمان، ٢٠١٩.
- ٣٠- محمود البازي، الجغرافية السياسية والعلاقات الأفغانية الإيرانية قليل من التصعيد مزيد من إدارة الخلاف، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٢.
- ٣١- مؤيد صلاح الدين زين الدين، الأهمية الجيوستراتيجية لانابيب نقل الغاز في الشرق الأوسط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المستنصرية، ٢٠١٩.
- ٣٢- نوار محمد ربيع الخيري، مبادئ الجيوبولتيك، ط ١، دار أفكار للدراسات والنشر، بغداد، ٢٠١٠.

- ٣٣- نور حسين فيضي الرشدي، الأسس الجغرافية للسياسة الإيرانية تجاه أذربيجان (١٩٩٠-٢٠١٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥.
- ٣٤- وحيد انعام غلام، تركيا وروسيا التنافس الجيوبولتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٥٩، ٢٠١١.
- ٣٥- ياسمين احمد إسماعيل صالح، التدايعيات الدولية والإقليمية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مجلة كلية السياسة، العدد ١٤، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، الجمهورية العربية المصرية.

ثانيا: المصادر الأجنبية

1-United Nations, World Statistics Pocket book 2021, Department of Economic and Social Affaris Statistics Division, New York, 2021
<https://unstats.un.org/unsd/publications>

٢٠٢١-2-OPEC share of world crude oil reserves,

3-Ryan R. Craig, the sands of time: Development in the Middle East and Saudi Arabia, thesis, Florida Atlantic University, 2012.

ثالثا: المقالات

- ١- اتجاه إيران للانفتاح على طالبان وتحجيم التهديدات، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد ١٣١١، أبو ظبي، ٢٠٢١، ص ١-٢. يتوفر على الرابط: <https://futureuae.com/medi>
- ٢- فراس الياس، صعود حركة طالبان وعقدة إيران الحرجة في أفغانستان، منتدى فكرة، ص ٢. يتوفر على الرابط: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/po>
- ٣- اللاجئون الأفغان يصلون الى ايران مع تصاعد العنف ، تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، ٢٠٢١ ، يتوفر على الرابط: <https://www.unhcr.org/ar/news/press/2021/8/61116bf74.html>
- ٤- يوسف بدر، ممر جنوب شمال رؤية إيرانية للربط بين اسيا واوربا، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٢، يتوفر على الرابط: <https://www.annaharar.com/arabic/makalat/annaha>
- ٥-https://www.opec.org/opec_web/en/data_graphs/330.htm